[235] " أثرك " أي لا يعرف آثار قدرتك ومراتب خلقك، ويحتمل أن يكون كناية عن الوصول إلى معرفته أو إلى درجة كماله، فان من يلحق أحدا يصل إلى أثر قدمه " مكانك " أي الوصول إلى مكانتك ومنزلتك " ولا يحول شئ دونك " أي لا يمنع من أن تعلم شيئا أو تقدر عليه. " وتملكت بسلطانك " (1) أي ملكت الاشياء بسلطنتك وقدرتك الذاتية لا بالجنود والاعوان " وتكرمت " أي أظهرت الكرم الذاتي بما جدت على خلقك. " أنت بالمنظر الاعلى " المنظر المرقب والموضع العالي المشرف، وهنا إما كناية عن اطلاعه سبحانه على الخلق أو ارتفاعه عن أن تصل إليه عقول الخلق و أفهامهم، أو الاعم منهما، والاوسط هنا أظهر، وقد مر الكلام فيه، والابصار تشمل أبصار القلوب أيضا كما مر في الاخبار. " وجرت قوتك " وفي بعض النسخ " وحزت قوتك " أي جمعت القدرة على جميع الممكنات فلم يخرج شئ منها، قال الجوهري: الحوز الجمع وكل من ضم إلى نفسه شيئا فقد حازه حوزا " وقدمت عزك " أي كان عزك قديما قبل الاشياء. " وتم نورك " أي ظهورك أو كمالك " وغلب مكرك " قال الكفعمي أي عذابك وعقوبتك وقوله تعالى " أفأمنوا مكر ا " (2) أي عقوبته وعذابه، وقوله تعالى: " قل ا أسرع مكرا " (3) أي أقدر على مكركم وعقوبتكم إن شاء وقوله تعالى: " إذا لهم مكر في آياتنا " (4) أي يحتالون لما رأوا من الايات بالتكذيب، ويقولون سحر وأساطير الاولين، وقوله تعالى: " ومكروا ومكر ا " (5) المكر من الخلايق

_____

(1) الدعاء ص 149. (2) الاعراف: 99. (3 و 4) يونس: 21. (5) آل عمران: 54.

_____